Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكـذلك :

يا عين جودى بدمع منك تهمال وعبرة بـنـحـيب بـعـد إعـوال
وابكى لصخر طوال الدهر وانتحبى حتى تَحِلِّى ضريحا بين أجبال[٢٢]
وابكـيـه لـلـطارق المنتاب نائِلَه وفى الحقيقة والإعطاء للمال
وابكيه للخيل تحت النقع عابسةً كأن أكتافها عُلَّتْ بِجريَال[٢٣]

وأيضا تقول مشيرة إلى سبب حزنها وهو توقع الذل بعد صخر ويبدو أنها من مراثيها القريبة من موت صخر :

أيـــا عـــينى وبحكما استهلا بـــدمـــع غير مـــنـــزور وعُلاًّ
بـدمـع غير دمـعكمـا وجودا فـــقـــد أورثتما حـــزنـــا وذلا

وتكرر فى القصيدة القصيرة طلب الدموع من عينيها . وتكرر الحديث عن الحزن وأيضا عن الذل وهو المحور والسبب الأصلى كما قلنا فى كل أحزان الخنساء ومراثيها . بمعنى أنها شعرت أن موت صخر قوض آخر دعامةفى مجد الأسرة والقبيلة دون بديل له . فهى تشعر أن انهيار هذا المجد نوع من الذل الاجتماعى ، ويدفعها إلى توقع صور من الذل فى مستقبلها ، والذى يدعو إلى ترجيح أن مثل هذه القصيدة قيل قريبا من موت صخر ، أن معانيها أقرب إلى الصدق ، وأبعد عن التكلف ، فى تصوير واقعى محسوس أشبه بما يدور على ألسنة النساء فى المآتم[٢٤] ثم إنها تصرح بتصوير المأتم وشق الجيوب وخمش الوجوه ، وهذا إنما يكون فى حرارة المأتم ، وليس بعده ، فهى تخاطب صفية التى يبدو أنها ابنة صخر ، أو أخته التى كان ابنها أشجع السلمى من رواة شعر الخنساء[٢٥] فتقول :

فـقـومى يـا صـفـية فى نساء بِحرِّ الشمس لايبغين ظلا[٢٦]
يُشَـقـقْـنَ الجيوب وكـلَّ وجـهٍ طفيفٍ أن تُصَلَّى لـه وقَـلاَّ[٢٧]